تحقيق وشرح حديث الترمذي

حول بول الغلام قبل أن يطعم

وذكر بعض المسائل المتعلقة به

تحقيق وشرح

أبي زكريا بشير بن فيصل بن يحيى بن غالب

الجعشني الإبي

دار القرآن والحديث - حصوين - المهرة

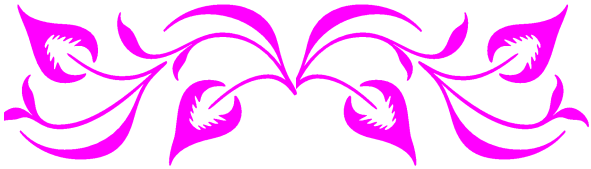

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

يوم الثلثاء / ٣/ جماد الآخر / ١٤٤١هـ .

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأحزاب: ٧٠-٧١].

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة .

أما بعد.

فإني أحمد الله تعالى على أن وفقني لكتابة هذه الرسالة الميسرة والتي أرجو أن ينفعني الله بها وسائر المسلمين وأن يجعلها ذخرًا لي ولمن أعانني فيها والشكر لله أولا ثم أشكر شيخنا أبا عمرٍ لأنه كان سببا لبحثي هذا فقد كلفني بالبحث في هذا الباب كما فعل ذلك مع سائر إخواني وذالك من باب التشجيع وكذلك التعود على البحث فجزاه الله خيرا الجزاء على ما يقوم به تجاه إخونه من التعليم والصبر عليهم وتفريغ شيئ من وقته لهم ، وإني لما رأيت أن الفرصة قد أتيحت لي فكانت فرصتًا لي فكان البحث حول باب (**رش بول الغلام**) وهذا الباب من المسائل التي خاض فيها العلماء ووقع فيها الخلاف فأردت أن أذكر المسألة والراجح فيهامن أقول أهل العلم حول هذه الأدلة التي سنوردها بإذن الله تعالى وما ذلك إلى جهد مقل وأرجو الله أن لا يكون مخل ،وكان الابتداء به يوم الجمعة / ٢٩/ جماد الأولى/ والحمد الله .

كتبه :

أبي زكريا بشير بن فيصل بن يحيى بن غالب الجعشني الإبي

دار القرآن والحديث – حصمين – المهرة .

انتهيت من هذه الرسالة يوم الخميس/٥/جماد الثاني /١٤٤١هـ.

قال الإمام الترمذي رحمه الله في الباب (٥٤) :

باب ماجاء في نضح بول الغلام قبل أن يطعم

حدثنا قتيبة، وأحمد بن منيع، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها قالت:" **دخلت بابن لي على النبي ﷺ لم يأكل الطعام فبال عليه فدعا بماء فرشه عليه** ".

وفي الباب: عن علي، وعائشة، وزينب، ولبابة بنت الحارث وهي أم الفضل بن عباس بن عبد المطلب، وأبي السمح، وعبد الله بن عمرو، وأبي ليلى، وابن عباس.

وهو قول غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، والتابعين، ومن بعدهم مثل أحمد، وإسحاق، قالوا: ينضح بول الغلام، ويغسل بول الجارية، وهذا ما لم يطعما، فإذا طعما غسلا جميعا.

الإسناد :

قوله حدثنا : قتيبة بن سعيد :

هو: قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفى ، أبو رجاء البلخى البغلانى ، يقال اسمه يحيى، و قيل علي(و بغلان قرية من قرى بلخ – وتقع اليوم في أفغانستان)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَثْرَمُ رحمه الله: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ذَكَرَ قُتَيْبَةَ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ.

وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ رحمه الله، مِنْ طَرِيْقِ أَحْمَدَ بنِ زُهَيْرٍ: قُتَيْبَةُ ثِقَةٌ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رحمه الله الرَّازِيُّ: ثِقَةٌ.

وَقَالَ الحافظ ابْنُ حجر رحمه الله: ثقة ثبت.

وَرَوَى عَنْهُ: أصحاب الكتب الستة فَأَكْثَرُوا.

قوله حدثنا: أحمد بن منيع :

هو :أحمد بن منيع بن عبد الرحمن ، أبو جعفر البغوي الأصم (نزيل بغداد ، ابن عم إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغوي)

وقال النسائي و صالح بن محمد البغدادى : ثقة .

و قال ابن أبى حاتم رحمه الله: كتب عنه أبي و أبو زرعة ، و نقل عنهما ، وكنيته: أبو عبد الله، قال و قال أبى : هو صدوق .

و قال الدارقطني : لا بأس به .

ذكره ابن حبان رحمه الله **في** " الثقات " .

و قال مسلمة بن قاسم السجزي رحمه الله : ثقة .

و قال الخليلي رحمه الله: يقرب من أحمد بن حنبل و أقرانه فى العلم .

روى له :أصحاب الكتب الستة .

قوله حدثنا : سفيان بن عيينة:

قال المزي رحمه الله **في تهذيب الكمال هو** : سفيان بن عيينة بن أبى عمران ، ، أبو محمد الهلالى الكوفى ، مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك بن مزاحم .

و قيل : إن أباه عيينة هو المكنى أبا عمران .

قال أحمد بن عبد الله العجلى رحمه الله: سفيان بن عيينة كوفى ثقة ، ثبت فى الحديث .

و كان بعض أهل الحديث يقول : هو أثبت الناس فى حديث الزهرى ، و كان حسن الحديث و كان يعد من حكماء أصحاب الحديث ، و كان حديثه نحوا من سبعة آلاف ، و لم تكن له كتب .

و قال مجاهد بن موسى رحمه الله : سمعت ابن عيينة يقول : ما كتبت شيئا قط إلا شيئا حفظته قبل أن أكتبه .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة ، و كان أثبت الناس فى عمرو بن دينار .

وقال الذهبي رحمه الله: أحد الأعلام ، ثقة ثبت حافظ إمام .

قَالَ الإِمَامُ الشَافِعِيُ رحمه الله: لَوْلاَ مَالِكٌ وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، لَذَهَبَ عِلْمُ الحِجَازِ .

وَقَالَ أَبُو عِيسَى التِرْمِذِيُ رحمه الله: سَمِعْتُ مُحَمَّداً -يَعْنِي: البُخَارِيَّ- يَقُوْلُ: ابْنُ عُيَيْنَةَ أَحْفَظُ مِنْ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ .

قَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِينِيِّ: رَحِمَهُ اللَّهُ مَا فِي أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ أَحَدٌ أَتقَنُ مِنْ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ .

وَقَدْ كَانَ لِسُفْيَانَ عِدَّةُ إِخْوَةٍ، مِنْهُم: عِمْرَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَآدَمُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُيَيْنَةَ، فَهَؤُلاَءِ قَدْ رَوَوُا الحَدِيْثَ . سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٦٥) .

روى له أصحاب الكتب الستة .

قوله حدثنا: الزهري :

قال المزي رَحِمَهُ اللَّهُ **في تهذيب الكمال:** هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله ابن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى الزهري ، أبو بكر المدنى ، سكن الشام .

و قال أحمد بن سنان رَحِمَهُ اللَّهُ: كان يحيى بن سعيد : لا يرى إرسال الزهرى و قتادة شيئا ، و يقول : هو بمنزلة الريح ، و يقول : هؤلاء قوم حفاظ كانوا إذا سمعوا الشيء علقوه .

قال البخاري رحمه الله: وقَالَ لي عليٌّ، عَنْ عَبد الرَّحمَن، عَنْ وُهَيب، قَالَ: قَالَ لي أَيوب: ما رأَيتُ أحدا أعلم من الزُّهرِيِّ، فقَالَ لَهُ صَخر بْن جُوَيرية: ولا الحَسَن؟ قَالَ: ما رأَيتُ أحدا أعلم من الزُّهرِيِّ.

وقَالَ لنا عَبد الرَّحمَن، عَنْ مالك: استَعَدتُهُ حديثا، فقَالَ: أتستعيد؟! قال: ما استعدتُ حديثا قط .

وقَالَ عَبد اللهِ بْن صالح: حدَّثنا اللَّيث، عَنِ ابْن شِهاب، قَالَ: ما استودعتُ حفظي شيئا فخانني . التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل (١/ ٢٢٠) .

وقال الفضل بن زياد رحمه الله : قيل -أي لأحمد بن حنبل- : إذا اجتمع رأي الزهري، وقتادة أيهما أحب إليك؟ قال: رأي الزهري أعجب إلي . موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (٣/ ٣١٧).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه .

وقال الذهبي رحمه الله : أحد الأعلام .

روى له : أصحاب الكتب الستة .

قوله: عن عبيد الله :

قال المزي رحمه الله **في تهذيب الكمال:** عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى، أبو عبد الله المدنى الفقيه الأعمى ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، و هو أخو عون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود .اهـ .

و **قال عثمان بن سعيد الدارمي** رحمه الله: سألت يحيى بن معين ، قلت : عكرمة أحب إليك عن ابن عباس أو عبيد الله بن عبد الله ؟ قال : كلاهما . و لم يخير .

و **قال الواقدي** : كان عالما ، و قد ذهب بصره ، و كان ثقة فقيه كثير الحديث و العلم ، شاعرا .

و **قال أحمد بن عبد الله العجلي** رحمه الله: كان أعمش، و كان أحد فقهاء المدينة . تابعى ثقة ، رجل صالح ، جامع للعلم ، و هو معلم عمر بن عبد العزيز .

و **قال أبو زرعة** رحمه الله: ثقة مأمون إمام .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ثقة فقيه ثبت .

وقال الذهبي رحمه الله : كان من بحور العلم .

روى له : أصحاب الكتب الستة .

قوله: **عن أم قيس بنت مُحصن** رضي الله عنها .

هي :أم قيس بنت مُحصن بن حرثان بن قيس بن مرّة بن كَبِير بن غنم بن دودان بن أَسد بن خُزَيْمَة الأَسدِية أُخْت أبي مُحصن عكاشة بن مُحصن رضي الله عنه " انظر رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٢/ ٨٥٩).

روى لها: أصحاب الكتب الستة .

فالحديث صحيح من هذه الطريق فرجاله ثقات وهم من رجال الصحيحين .

وصححه العلامة الألباني رحمه الله .

طرق الحديث

الطريقة الأولى: جاء في صحيح البخاري برقم (٢٢٣)

قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ رضي الله عنها أَنَّهَا «أَتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ، لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجْرِهِ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ »

الطريقة الثانية: في صحيح مسلم برقم (٢٨٧) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحِ بْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ رضي الله عنها " أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِابْنٍ لَهَا لَمْ يَأْكُلْ الطَّعَامَ فَوَضَعَتْهُ فِي حَجْرِهِ فَبَالَ، قَالَتْ: «فَلَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ نَضَحَ بِالْمَاءِ» .

الطريقة الثالثة: في سنن أبي داود برقم (٣٧٤) قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها أنها، «أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول ﷺ

فأجلسه رسول ﷺ في حجره فبال على ثوبه، فدعا بماء فنضحه ولم يغسله » وهذا الحديث صحيح ورجاله ثقات .

الطريقة الرابعة: في سنن ابن ماجه برقم (٥٢٤) قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الصباح قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها قالت: «**دخلت بابن لي على رسول الله ﷺ لم يأكل الطعام، فبال عليه، فدعا بماء، فرش عليه**» ". وهذا الحديث صحيح ورجاله ثقات .

الطريقة الخامسة: جاء في موطأ مالك برقم (٥٣) قال مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها "**أنها أتت بابن لها صغير - لم يأكل الطعام - إلى رسول الله ﷺ فأجلسه في حجره، فبال على ثوبه، فدعا رسول الله ﷺ بماء، فنضحه ولم يغسله**". وهذا صحيح ورجاله ثقات أيضًا .

الطريقة السادسة: في مسند أحمد برقم (٢٧٥٣٦) حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن أم قيس

بنت محصن رضي الله عنها قالت : دخلت على النبي ﷺ بابن لي لم يطعم ، فبال عليه ، فدعا بماء ، فرشه عليه" . وهذا الحديث صحيح أيضا ورجاله ثقات .

الرويات

قوله وفي الباب عن علي وعائشة و ..... الخ .

رواية علي رضي الله عنه :

روايته عند أحمد برقم (٥٦٣) قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه ، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بول الغلام ينضح عليه ، وبول الجارية يغسل**». **وهذا الحديث صحيح ورجاله رجال الصحيحين .**

وروايته عند أبي داود برقم (٣٧٨)قال : حدثنا ابن المثنى، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: فذكر معناه، ولم يذكر «**ما لم يطعم زاد**». قال قتادة: «**هذا ما لم يطعما الطعام، فإذا طعما غسلا جميعا**». **وهذا صحيح ورجاله رجال الصحيحين .**

وروايته عند ابن ماجه برقم (٥٢٥)قال: حدثنا حوثرة بن محمد ومحمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم، قالا: حدثنا معاذ بن هشام قال: أنبأنا أبي، عن قتادة، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي، عن أبيه ،

عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في بول الرضيع: «**ينضح بول الغلام، ويغسل بول الجارية**» .

فيه : حوثرة بن محمد بن قديد المنقرى ، أبو الأزهر البصرى الوراق.

روى عنه جماعة من أهل العلم فحديثه حسن .

وروايته في صحيح ابن حبان برقم (١٣٧٥) أخبرنا ابن خزيمة، قال: حدثنا بندار، قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثنا أبي، عن قتادة، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب مثله .

وروايته في سنن الدارقطني برقم (٤٦٨) قال حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي أبو بكر ، حدثنا عبد الله بن الهيثم العبدي ، حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثنا أبي، عن قتادة، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب مثله أيضا .

وجاء أيضا في السنن الكبرى للبيهقي برقم (٤١٥٨) وبن خزيمة برقم (٢٨٤)وأبي يعلى برقم (٣٠٧).

رواية عائشة رضي الله عنها :

وروايتها في صحيح البخاري برقم (٢٢٢) قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ

أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: «أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَبِيٍّ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ»

وروايتها في صحيح مسلم برقم (٢٨٦) قال حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيُبَرِّكُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ، فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَيْهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَأَتْبَعَهُ بَوْلَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ» .

وجائت أيضا طريق أخرى بعدها في صحيح مسلم أيضا قال حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصَبِيٍّ يَرْضَعُ فَبَالَ فِي حَجْرِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ»

وروايتها في سنن ابن ماجه برقم (٥٢٣) قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد، قالا: حدثنا وكيع قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أتي النبي ﷺ بصبي، فبال عليه، فأتبعه الماء، ولم يغسله» . هذا حديث صحيح ورجاله ثقات.

وروايتها في سنن الدارقطني برقم (٤٦٧)قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قراءة عليه وأنا أسمع ، حدثنا داود بن عمرو المسيبي ، حدثنا أبو شهاب الحناط ، عن الحجاج بن أرطاة ، وحدثنا الحسين بن إسماعيل ، وأحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني ، قالا: حدثنا محمد بن جوان بن شعبة ، حدثنا الحسن بن محمد بن أبي القاسم النخعي ، حدثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن عطاء ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: **بال ابن الزبير على النبي** ﷺ **فأخذته أخذا عنيفا** ، فقال: «**إنه لم يأكل الطعام ولا يضر بوله**».

وقال داود بن عمرو: فقال:" **دعيه فإنه لم يطعم الطعام فلا يقذر بوله**" فيه الحجاج بن أرطأة وقد قال الدارقطني لا يحتج فيما أسند فكيف بما أرسله عمن لا يُعرف . انظر السنن الكبرى (٧/ ١٧٠) .

وفي موطأ مالك برقم (٥١٢) قال عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أيضا . مثل حديث البخاري ومسلم سابقا .

وفي السنن الكبرى للنسائي برقم(٢٨٨) قال أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها مثله.وهذا حديث صحيح .

رواية زينب رضي الله عنها:

رواها في المعجم الكبير للطبراني برقم (١٤١) قال حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن ليث، عن أبي القاسم، مولى زينب، عن زينب بنت جحش، أن النبي ﷺ كان نائما عندها وحسين يحبو في البيت، فغفلت عنه فحبا حتى بلغ النبي ﷺ، فصعد على بطنه، ثم وضع ذكره في سرته، قالت: واستيقظ النبي ﷺ فقمت إليه فحططته عن بطنه، فقال النبي ﷺ: «**دعي ابني**» فلما قضى بوله أخذ كوزا من ماء فصبه عليه، ثم قال: «**إنه يصب من الغلام ويغسل من الجارية**» **وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف .**

رواية أم الفضل وهي لبابة بنت الحارث رضي الله عنها.

رواها في مسند أحمد برقم (٢٧٤١٢) قال حدثنا يحيى بن أبي بكير ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن قابوس بن أبي المخارق ، عن أم الفضل رضي الله عنها قالت :" رأيت كأن في بيتي عضوا من أعضاء رسول الله ﷺ. قالت : فجزعت من ذلك ، فأتيت رسول الله

ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال : "**خيرا رأيت ، تلد فاطمة غلاما ، فتكفلينه بلبن ابنك**" ثم قالت : فولدت حسنا ، فأعطيته ، فأرضعته حتى تحرك ، أو فطمته ، ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ فأجلسته في حجره ، فبال ، فضربت بين كتفيه ، فقال :"**ارفقي بابني ، رحمك الله، أو : أصلحك الله ، أوجعت ابني**" قالت : قلت : يا رسول الله ، اخلع إزارك ، والبس ثوبا غيره حتى أغسله ، قال : " **إنما يغسل بول الجارية ، وينضح بول الغلام** ". **إسناده حسن .**

رواها في سنن أبي داود (٣٧٥) قال حدثنا مسدد بن مسرهد، والربيع بن نافع أبو توبة المعنى قالا: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن قابوس، عن لبابة بنت الحارث رضي الله عنها قالت:" كان الحسين بن علي رضي الله عنه في حجر رسول الله ﷺ فبال عليه فقلت: البس ثوبا وأعطني إزارك حتى أغسله. قال: «**إنما يغسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكر**»" **هذا حديث حسن** .

رواها في السنن الكبرى للبيهقي برقم (٤١٥٥) قال عن علي بن صالح، عن سماك بن حرب، عن قابوس، عن أبيه قال:

جاءت أم الفضل رضي الله عنها إلى النبي ﷺ فذكر قصة وفيها، فقال النبي ﷺ: " إنما يغسل بول الجارية وينضح بول الغلام " هذا حديث حسن .

وقد جاء أيضا في صحيح ابن خزيمة برقم (٢٨٢) .

وكل روايات أم الفضل من طريق سماك بن حرب عن قابوس بن أبي المخارق وهما صدوقان .

رواية أبي السمح رضي الله عنه :

وأبو السمح لا يعرف له اسم، ولا يعرف له غير هذا الحديث، كذا قال أبو زرعة الرازي، وقال غيره، اسمه إيادُ، والله أعلم . انظر نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار (٢/ ٢٥٢) .

كل طرق أبي السمح التي اطلعت عليها فيها يحيى بن الوليد بن المسير الطائي ثم السنبسي، أبو الزعراء الكوفي .اهـ . يحسن حديثه . وكلها حسنة .

روايته في سنن أبي داود برقم (٣٧٦) قال حدثنا مجاهد بن موسى، وعباس بن عبد العظيم العنبري المعنى قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثني يحيى بن الوليد، حدثني محل بن خليفة، حدثني أبو السمح رضي الله عنه قال:" كنت أخدم النبي ﷺ فكان إذا أراد

أن يغتسل قال: «**ولني قفاك**». فأوليه قفاي فأستره به، فأتي بحسن، أو حسين رضي الله عنهما فبال على صدره فجئت أغسله فقال: «**يغسل من بول الجارية، ويرش من بول الغلام** » هذا حديث حسن .

وروايته في سنن النسائي أيضا برقم (٣٠٤) قال أخبرنا مجاهد بن موسى قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا يحيى بن الوليد قال: حدثني محل بن خليفة، قال: حدثني أبو السمح رضي الله عنه قال:قال النبي ﷺ «**يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام**». **هذا حديث حسن .**

روايته في سنن ابن ماجه (٥٢٦) قال حدثنا عمرو بن علي، ومجاهد بن موسى، والعباس بن عبد العظيم قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا يحيى بن الوليد قال: حدثنا محل بن خليفة قال: أخبرنا أبو السمح رضي الله عنه قال:" كنت خادم النبي ﷺ، فجيء بالحسن أو الحسين، فبال على صدره، فأرادوا أن يغسلوه، فقال رسول الله ﷺ «رشه، فإنه يغسل بول الجارية، ويرش من بول الغلام»". هذا حديث حسن .

روايته في سنن الدارقطني برقم (٤٧٠) قال حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر ، وأحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل ، قالا: حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدنا يحيى بن الوليد ، حدثني محل بن خليفة الطائي ، حدثني أبو السمح رضي الله عنه قال:" كنت أخدم رسول الله ﷺ، فإذا أراد أن يغتسل قال: «**ولني قفاك**» ، فأوليه قفائي وأنشر الثوب يعني أستره ، فأتي بحسن أو حسين فبال على صدره ، فدعا بماء فرشه عليه ، وقال: «**هكذا يصنع يرش من الذكر ويغسل من الأنثى**» هذا حديث حسن .

رواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

روايته في المعجم الأوسط برقم (٨٢٤) قال حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبد الله بن موسى التيمي، عن أسامة بن زيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده_ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ « **أتي بصبي، فبال عليه، فنضحه، وأتي بجارية، فبالت عليه، فغسله**» فالحديث حسن تفرد به: عبد الله بن موسى التيمي وهو صدوق .

رواية أبي ليلى رضي الله عنه :

جاء في مسند أحمد برقم (١٩٢٦٧) قال حدثنا أسود بن عامر ، حدثنا زهير ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبي ليلى رضي الله عنه أنه كان عند رسول الله ﷺ وعلى بطنه الحسن أو الحسين - شك زهير - قال :" فبال حتى رأيت بوله على بطن رسول الله ﷺ أساريع قال : فوثبنا إليه ، قال : فقال :" **دعوا ابني ، أو لا تفزعوا ابني**" قال : **ثم دعا بماء فصبه عليه** . وهذا الحديث صحيح ورجاله ثقات.

وجاء عندأحمد أيضا برقم (١٩٠٥٦) قال حدثنا وكيع، حدثنا ابن أبي ليلى ، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن، عن جده –أبي ليلى– رضي الله عنه قال:" كنا عند النبي ﷺفجاء الحسن بن علي يحبو حتى صعد على صدره، فبال عليه، قال: فابتدرناه لنأخذه،" فقال ﷺ: «**ابني ابني**» ، قال:" **ثم دعا بماء فصبه عليه** ". وهذا الحديث حسن فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق .

رواية ابن عباس رضي الله عنهما .

روايته في سنن الدارقطني (٤٧١) قال حدثنا محمد بن عمرو بن البختري ، حدثنا أحمد بن الخليل ، حدثنا الواقدي ، حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" أصاب النبي صلى الله عليه وسلم جلده بول صبي وهو صغير «**فصب عليه من الماء بقدر البول**» **وهذا الحديث ضعيف فيه الواقدي وهو كذاب .**

قال الحافظ رحمه الله تعالى : إسناده ضعيف كما ذُكر ذلك في تحفة الأحوذي(١/١٩٨) .

وهناك أربعة أحاديث أخرى لم يذكرها المصنف وهي :

الأول : حديث أم سلمة عند الطبراني أيضًا في " **الأوسط**" رقم (**٦١٩٧**).

إسناده حسن .

الثاني: حديث أنس بن مالك . عند الطبراني في " **الكبير**" رقم (**٣٦٢٧**).**وفي إسناده نافع أبو هرمز، وقد أجمعوا على ضعفه .**

الثالث: حديث أبي أمامة عند الطبراني أيضًا في " **الكبير** " رقم (**٧٦٩٩**). وفي إسناده [عفير] بن معان وقيل (عمرو) - والصواب ما أثبته الطبراني أي -عفير- ، وقد أجمعوا على ضعفه.

الرابع: حديث أم كرز عند " **ابن ماجه** " رقم (**٥٢٧**) وأخرجه الطبراني في " **الكبير** " رقم (**٤٠٨**). انظر نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار (٢/ ٢٥٣)

قال البسام رحمه الله: قال الكتاني رحمه الله: هي أحاديث متواترة جاءت عن خمسة عشر من الصحابة؛. انظر توضيح الأحكام من بلوغ المرام (١/ ١٨٤).

الشرح :

قال البسام: البول: بفتح الباء، وسكون الواو: سائلٌ تفرزه الكليتان، فيجتمع في المثانة حتَّى تدفعه إلى الخارج، جمعه أبوال.

الرش هو النضح، وهما دون الصب؛ ولذا جاء في بعض الروايات: **"ولم يغسله"**.توضيح الأحكام من بلوغ المرام (١/ ١٨٥)

فيه مسائل :

المسألة الأولى :

قوله : وهو قول غير واحد من أصحاب النبي ﷺ والتابعين، ومن بعدهم مثل أحمد، وإسحاق، قالوا: ينضح بول الغلام، ويغسل بول الجارية، وهذا ما لم يطعما، فإذا طعما غسلا جميعا.

جاء عند أبي داود (٣٧٧) عن علي رضي الله عنه قال: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال: «**يغسل من بول الجارية، وينضح من بول الغلام ما لم يطعم** ». وهوصحيح ورجاله رجال الصحيحين.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :" ورواه سعيد عن قتادة فَوَقَفَهُ وليس ذلك بعلة قادحة" فتح الباري لابن حجر (١/ ٣٢٦) .

وجاء أيضًا في مصنف ابن أبي شيبة (١٢٩٤) عن أم سلمة رضي الله عنها حدثنا وكيع، عن الفضل بن دلهم عن الحسن عن أمه، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت:«**يغسل بول الجارية، وينضح بول الغلام**» صحيح.

هذه منها وفي الباب أقوال كثيرة .

المسألة الثانية: حكم بول الصبي والصبية

قال القاضي عياض رحمه الله: في مذهبنا ثلاثة أقوال:

الأول: قول بنجاسة بولها وغسلهما، وهو المشهور عن مالك وأصحابه، وهو قول أبي حنيفة والكوفيين.

الثاني: وقول بطهارة بول الصبي وحدة ونضحه، ونجاسة بول الجارية، وهو قول الشافعي وأحمد وجماعة من السلف وأصحاب الحديث، وابن وهب من أصحابنا.

والقول الثالث: رواه الوليد بن مسلم عن مالك، وهو قول الحسن البصري : وقالوا: قد يحتمل قول النبي ﷺ: "**بول الغلام ينضح**" إنما أراد بالنضح صب الماء عليه؛ فقد تُسمي العرب ذلك نضحا، ومنه قول النبي ﷺ: "**إني لأعرف مدينة ينضح البحر بجانبه**" فلم يعن بذلك النضح الرش، ولكنه أراد: يلزق بجانبها.

قالوا: وإنما فُرِّق بينهما لأن بول الغلام يكون في موضع واحد لضيق مخرجه، وبول الجارية يتفرق لسعة مخرجه، فأمر في بول الغلام بالنضح، ويريد: صب الماء في موضع واحد، وأراد بغسل بول الجارية أن يتتبع بالماء؛ لأنه يقع في مواضع متفرقة . نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار (٢/ ٢٥٦) .

وبه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله – أي القول الثالث ثم ذكره _ أصحها الاكتفاء بالنضح في بول الصبي لا الجارية...."**.** انظر فتح الباري لابن حجر (١/ ٣٢٧) .

قال ابن بطال رحمه الله :" واختلف العلماء فى بول الصبى، فقالت طائفة: بوله طاهر قبل أن يأكل الطعام، روى هذا عن على بن أبى طالب رضي الله عنه وأم سلمة رضي الله عنها وعطاء، والحسن، والزهري . وهو قول الأوزاعى، وابن وهب صاحب مالك، والشافعى، وأحمد، وإسحاق. والحجة لهم رحمهم الله تعالى"**.** انظر شرح صحيح البخارى لابن بطال (١/ ٣٣٢) .

المسألة الثالثة: هل الطفل إذا حنك بالتمر أو العسل هل يكون بوله نجس.

قال ابن قدامة رحمه الله: قال أحمد رحمه الله: الصبي إذا طعم الطعام، وأراده، واشتهاه، غسل بوله، وليس إذا أطعم؛ لأنه قد يلعق العسل ساعة يولد، والنبي ﷺ حنك بالتمر. ولكن إذا كان يأكل ويريد الأكل، فعلى هذا ما يسقاه الصبي أو يلعقه للتداوي لا يعد طعاما يوجب الغسل، وما يطعمه لغذائه وهو يريده ويشتهيه، هو الموجب لغسل بوله. والله أعلم. المغني لابن قدامة (٢/ ٦٨)

المسألة الرابعة: هل غسل البول يحتاج إلي فرك وعصر .

قال ابن قدامة رحمه الله :" **مسألة**: قال: (**إلا بول الغلام الذي لم يأكل الطعام، فإنه يرش الماء عليه**) هذا استثناء منقطع، إذ ليس معنى الكلام طهارة بول الغلام، إنما أراد أن بول الغلام الذي لم يطعم الطعام يجزئ فيه الرش، وهو أن ينضح عليه الماء حتى يغمره، ولا يحتاج إلى رش وعصر،، وبول الجارية يغسل وإن لم تطعم. وهذا قول علي رضي الله عنه. وبه قال عطاء، والحسن والشافعي رحمهم الله تعالى ".

انظر المغني لابن قدامة (٢/ ٦٧) .

المسألة الخامسة: ما الحكمة من أن بول الغلام الذي لم يأكل الطعام يرش وبول الجارية يغسل .

قال البسام رحمه الله: أن الغلام- عادة- أرغب إلى الناس من الجارية فيكثر حمله ونقله، وتباشر نجاسته، مما يسبب المشقة والحرج، فسومح بتخفيف نجاسته، ويؤيده ما يعرف عن الشريعة من السماح واليسير.

والقاعدة العامة تقول: "المشقة تجلب التيسير".

على أن بعض العلماء جعلوه من المسائل التعبدية، التي لا تعقل حكمتها والله أعلم بمراده. انظر تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (٥٧) .

قال ابن عثيمين رحمه الله :" فإن قيل: ما الحكمة أنَّ بَول الغلام الذي لم يَطْعَمْ يُنضح، ولا يُغسل كَبَول الجارية؟

أُجيب: أنَّ الحكمة أن السُّنَّة جاءت بذلك، وكفى بها حكمة. انظر الشرح الممتع على زاد المستقنع (١/ ٤٣٧-٤٣٨) .

الخلاصة :

قال ابن عبد البر رحمه الله :" وتفسير ذلك ما رواه الحسن البصري رحمه الله عن أمه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت بول الغلام يصب عليه الماء صبا وبول الجارية يغسل طعمت أو لم تطعم

وعن عائشة رضي الله عنها مثله . وكان الحسن البصري رحمه الله يفتي به لصحته عنده . انظرالاستذكار (١/ ٣٥٧) .

قال ابن قدامة رحمه الله:" وهذه نصوص صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم فاتباعها أولى، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أصح من قول من خالفه . انظر المغني لابن قدامة (٢/ ٦٨) .

المسألة السادسة: ما يستفاد من الحديث

١- التعبد لله بما شرعه لنا رسول الله ﷺ.

٢- أن يأخذ هذا الحديث على ظاهره وهو نضح بول الغلام وغسل بول الجارية .

٣- أن هذا الحديث من المتواتر عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم .

٤- وفيه حرص الصحابة رضي الله عنهم وتأدبهم مع النبي ﷺ وعدم أذيته ولو كان من قبل الأطفال .

٥- وفيه تعليم النبي ﷺ لأصحابه كيفية التعامل مع هذه الأمور .

٦- وفيه أن الشريعة لم تترك لنا شيأ إلى وعلمتنا إياه .

٧- وفيه بيان فرق من الفروقات بين الذكر والانثى .

٨- وفيه بيان كيفية التعامل مع الأطفال والرفق بهم إذا أساءوا .

٩- وفيه أن الكبير يتحمل الخطأ إذا صدر من الصغير ولا سيما الغير مميز .

١٠- وفيه تعليم الجاهل.

١١- وفيه تعظيم وتوقير من كان عالما أو له قدر ومكانة بين قومه .

١٢- وفيه الحرص على الأبناء وعدم الغفلة عنهم حتى لايحصل منهم الأذية للآخرين .

١٣- وفيه سماحة الشريعة مع بعض الأمور .

ومن ذلك أيضا ما قاله البسام .

قال البسام رحمه الله :

١٤- نجاسة بول الغلام وإن لم يأكل الطعام لشهوة..

١٥- كفاية الرش، الذي لا يبلغ درجة الجريان، لتطهير بول الغلام.

١٦- أخلاق النبي ﷺ الكريمة، وتواضعه الجم . تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (٥٦) .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

المحتويات

مُقَدِّمَةٌ ٥

باب ماجاء في نضح بول الغلام قبل أن يطعم..... ٧

الإسناد ٨

قوله حدثنا : قتيبة بن سعيد ٨

قوله حدثنا : أحمد بن منيع ٨

قوله حدثنا : سفيان بن عيينة ٩

قوله حدثنا :الزهري ١١

قوله عن عبيد الله ١٣

قوله عن أم قيس بنت مُحصن ١٤

طرق الحديث ١٥

الرويات.....١٨

رواية علي..... ١٨

رواية عائشة ١٩

رواية زينب.....٢٢

رواية أم الفضل وهي لبابة بنت الحارث ٢٢

رواية أبي السمح ٢٤

رواية عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٦

رواية أبي ليلى ٢٧

رواية ابن عباس.....٢٨

وهناك أربعة أحاديث أخرى لم يذكرها المصنف وهي ٢٨

الشرح ٣٠

فيه مسائل ٣١

المسألة الأولى ٣١

المسألة الثانية: حكم بول الصبي والصبية ٣٢

المسألة الثالثة: هل الطفل إذا حنك بالتمر أو العسل هل يكون بوله نجس ٣٤

المسألة الرابعة: هل غسل البول يحتاج إلى فرك وعصر ٣٥

المسألة الخامسة: ما الحكمة من أن بول الغلام الذي لم يأكل الطعام يرش وبول الجارية يغسل ٣٦

الخلاصة ٣٦

المسألة السادسة: ما يستفاد من الحديث ٣٨

المحتويات.....٤٠

القرآن والحديث

دار القرآن والحديث - حصوين - المهرة